أثر الحياة الاجتماعية في الدولة الغزنوية ((مدينة خراسان أنموذجاً))

ا.م.د.محمد جاسم حمزة

وزارة التربية/المديرية العامة لتربية بابل/الكلية التربوية المفتوحة

الملخص

وظهرت في المشرق الاسلامي مجموعة من الأمارات وكانت تحت حكم العباسيين ومن هذه الأمارات هي الأمارة الغزنوية وكان مؤسسها هو ألبتكين مولى السامانيين وكبير الحجاب وكان قائد الجيش في مدينة خراسان . وقد وصلت مدينة خراسان الى قمة الازدهار السياسي والاقتصادي في العصر العباسي الأول حيث اعتمدت الدولة العباسية على موارد هذا الاقليم من جميع النواحي . وقد قسم البحث الى تمهيد ومحورين تناولت في المحور الأول عناصر السكان وفي المحور الثاني طبقات المجتمع الغزنوي وخاتمة البحث وأهم النتائج وقائمة المصادر .

Abstract

A group of emirates appeared in the Islamic East and were under the rule of the Abbasids. Among these were The Emirates is the Ghaznavid Emirate, and its founder was Alptigin, the client of the Samanids and the chief chamberlain Commander of the army in the city of Khorasan. The city of Khorasan has reached the peak of political prosperity And the economy in the first Abbasid era, where the Abbasid state relied on the resources of this region in all aspects. The research was divided into an introduction and two axes. The first axis dealt with the elements Population and in the second axis the classes of Ghaznavid society and the conclusion of the research and the most important results and a list of sources and reference

تمهيد :

مدينة خراسان في اللغة الفارسية تطلق على الجهة بالشرقية أما الجغرافيين العرب فكانوا يطلقون أسم خراسان على جميع الأقاليم الشرقية الاسلامية حتى جبال الهند[1]. وقد ظهرت أهمية هذا الاقليم منذ ظهور الدولة العباسية عندما قدم الخراسانيين الدعم للدولة العباسية وكان أبو مسلم الخراساني من اهم الشخصيات في تلك الفترة وخاصة في معركة الزاب الكبير ضد الأمويين عام ١٣٢هـ/٣٧٥ م[2].

وظهرت في المشرق الاسلامي مجموعة من الأمارات وكانت تحت حكم العباسيين ومن هذه الأمارات هي الأمارة الغزنوية وكان مؤسسها هو ألبتكين مولى السامانيين وكبير الحجاب وكان قائد الجيش في مدينة خراسان[3] . وقد وصلت مدينة خراسان الى قمة الازدهار السياسي والاقتصادي في العصر العباسي الأول حيث اعتمدت الدولة العباسية على موارد هذا الاقليم من جميع النواحي[4] . وقد قسم البحث الى تمهيد ومحورين تناولت في المحور الأول عناصر السكان وفي المحور الثاني طبقات المجتمع الغزنوي وخاتمة البحث وأهم النتائج وقائمة المصادر والمراجع .

المحور الأول : عناصر السكان في الدولة الغزنوية

ضمت الدولة الغزنوية عناصر متعددة من السكان وكان من أبرز هذه العناصر هم عناصر الأتراك .

1- عنصر الاتراك : وبسبب طبيعة تكوين الاسرة الحاكمة من الأتراك لذلك ضمت هذه الدولة عنصر الاتراك لها وكان معظم الجيش الغزنوي من العنصر التركي ، ويمتازون ببأس شديد وميلهم الى الدفاع عن حكم الدولة الغزنوية وازداد عددهم في الدولة الغزنوية وهم الرقيق الأبيض من الأتراك وغيرهم وتنوعت اجناسهم[5] ، وكان مؤسس الامارة الغزنوية هو القائد سبكتكين وهو من العنصر التركي وكان للغلمان والمماليك دور في تأسيس الجيش الغزنوي[6] .

وكان امراء غزنة مهتمين بعنصر الاتراك ويقضون حاجاتهم لما لهم من دور في الجانب العسكري[7] .

وقد اكدت المصادر التاريخية ان عنصر الاتراك كان موجود في زمن الخليفة العباسي المعتصم بالله سنة 218هـ عندما جاء بهم من بلاد الترك بدلا من جنود بغداد بسبب الاضطرابات والفتن التي ينشرها هولاء الجنود في بغداد وخاصة بعد وفاة المأمون لذلك قرر المعتصم تأليف جيش من الاتراك لما يتصف به هذا العنصر من شدة البأس[8].

وكان الاتراك على صلة بفارس وبيزنطة والصين بسبب تجارة الحرير مع الصين[9] .

وقد ظهر العنصر التركي في بلاد ايران منذ اوائل القرن الخامس الميلادي وعرفوا بعدة اسماء منهم هفتال وفي جبال القوقاز عرفوا بالخزر[10].

واطلق العرب على المنطقة الواقعة بين نهر امودريا جيحون ونهر سردريا سيحون بلاد ماورا النهر حيث نجد ان في العهد الغزنوي والدولة التركية والدولة القزخانية تنقسم املاك الدولة السامانية بينهم ويكون نهر جيجون هو الخط الفاصل بين الدولتين[11] .

وقد اتصف العنصر التركي في بلاد ما وراء النهر بصفات الفروسية وتمسكهم بالقبيلة رغم اتصالهم بالفرس واكتساب بعض الصفات منهم الا انهم ظلوا محافظين على اطباعهم البدوية[12] .

وبسبب شجاعتهم وبسالتهم في ركوب الخيل اخذ العنصر التركي في الظهور في الدولة العباسية وخاصة في بلاطهم من خلال الحروب التي حدثت ووقوعهم في الاسر عن طريق الشراء او عن طريق الهدايا التي ترسل الى الخلفاء العباسيين من خلال ولاة الدولة العباسية في بلاد ما وراء النهر[13] .

وقد تأثر هؤلاء الاسرى وقسم من الهدايا التي بعثت من قبل الولاة الى الخلفاء العباسيين بالإسلام من جميع النواحي الحضارية ردو المدنية خاصة[14] . ولكن بدخول هذه العناصر الى الاسلام لم تتوفق الحروب بين القبائل القاطنه حول نهر جيحون ونهر سيحون حيث وقوع عدد من الاسرى ومن بين هؤلاء الاسرى هو البتكين مؤسس الدولة الغزنوية حيث بيع الى الامير احمد بن اسماعيل الساماني بسبب هذه الحروب المستمرة بين القبائل التركية حيث نلاحظ تدرجه في المناصب وهو في البلاط الساماني حيث وصل الى كبير الحجاب في عهد نوح بن نصر الساماني وبسبب الصراعات بين الامراء السامانيين تمكن البتكين هو وغلمانه التحرك نحو غزنه وتأسيس مملكة له عرفت بمملكة غزنه ونصب نفسة عليها ملكا[15] كذلك من ضمن هؤلاء الغلمان ظهر سبكتكين وهو من العنصر التركي واصبح المؤسس الحقيقي للأمارة الغزنوية[16] وبعد ذلك ازداد عددهم في الدولة الغزنوية واصبحوا قوة مهمة في الجيش الغزنوي .

2- الفرس : حيث كانت مدينة خراسان تضم أعداد كبيره من الفرس وكذلك الدولة العباسية استعانت بهم ضد الدولة الاموية حيث كان لهم دور كبير في الصراع بين العباسيين والامويين الذي انتهى بسقوط الدولة الاموية عام 132هـ حيث اهتم العباسيون بهم وقاموا بإدراجهم في سجلات الدولة وكذلك كان لهم دور في الامور الادارية حيث وصفهم المنصور العباسي " يا اهل خراسان انتم شيعتنا وانصارنا واصل دعوتنا "[17] .

وعندما قويت شوكتهم في عهد الرشيد نكّل بهم وخاصة في نكبة البرامكة حيث ضعف شأنهم وبعد أن اصبح المعتصم خليفة عام 218هـ كانت مقاومة واضحة من الفرس خاصة عندما تدخل الفرس في الخلاف الذي وقع بين الامين والمأمون لذلك جلب الاتراك عوضاً عنهم بسبب تسلطهم على الخلافة والخلفاء في بغداد[18] .

كذلك ساهم الفرس في الدولة الغزنوية والدولة القراخانية لكونهم من تلك المناطق وهم اعرف بحيثية المنطقة[19] . حيث اصبح الفرس من ضمن عناصر الجيش الغزنوي وكانت لهم مكانه واضحة لدى السلاطين الغزنويين حيث اعتمدوا عليهم في الحماية بسبب كونهم يمتازون بالشجاعة والقوة وممارسة جميع صنوف الجيش في سلاح الرماح والخيالة[20] .وكانت لهم صفة واضحة هي ارتداء الدروع الفضية والذهبية وعلى رؤسهم قبعات سود في الاحتفالات التي تقام في البلاط[21]

3- العرب : وهم العنصر المهم في الدولة العربية الاسلامية منذ ان نشأت الدولة العربية الاسلامية في زمن الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الى نهاية الدولة العباسية عام 656هـ - 1252م وكان للعرب الدور المهم في قيادة الجيش الاسلامي حيث كان لهم الدور المهم في حروب التحرير في العراق وبلاد الشام وفارس وخراسان وكان للعنصر العربي الدور المهم في بلاد خراسان وخاصة الدولة الغزنوية حيث اهتم السلاطين الغزنويين بالعرب داخل المجتمع الغزنوي وكذلك كان لهم الدور الكبير في الجيش الغزنوي حيث كان منهم القادة العسكريون أمثال ابو الحسن العراقي الكاتب[22] ايام السلطان مسعود الغزنوي . فنلاحظ اختلاط العرب في كل بلاد خراسان وتصاهروا فيما بينهم وتبادلوا الثقافات واللغات وتعلموا معهم في كافه المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية حيث كان للعرب دور واضح من خلال ارسال مجموعات من القبائل العربية وخاصة العراق الى تلك البلاد لتعزيز القوة العسكرية في تلك المناطق من اقليم خراسان حيث سجل الطبري[23] لنا احصائية في سنة 96 هـ حين كان عددهم تسعة الاف من القبائل الحجازية وسبعة الاف من بكر بن وائل وعشرة الاف من تميم واربعة الاف من عبد قيس وعشرو الاف من الازد وسبعة الاف من عرب اهل الكوفة[24] .

وقد اورد البيهقي[25] في تاريخه عن دور القوات العربية في مشاركتهم ضمن الدولة الغزنوية حيث كان للسلاطين الغزنويين اهتمام كبير في القوات العربية لما لهم دور في القيادة والمشاركة الفعالة في الحروب حيث كان لهم دور في حروب الدولة الغزنوية ضد السلاجقة كذلك كانت مشاركت القائد العربي محمد ابراهيم الطائي مع القوات العربية في زمن السلطان محمود الغزنوي ضد القراخانيين كذلك مشاركة القائد ابو الحسن عبدالجليل بالمشورة مع السلطان مسعود الغزنوي في حرية ضد السلاجقة حيث قال له : نحن العرب لدينا إبل وخيول كثيرة والسلطان في حاجة الى المزيد منها للجيش الذي يعده ، وكل ما لدينا من نعمه وهو من دولته ، فيجب اعداد سجل وأن يفرض على كل شيء منها[26]. كذلك نلاحظ دور ابو الحسن عبدالجليل يطمع في رئاسة ديوان الرسائل ، وكان من المقربين للسلطان مسعود وقاد فرقة عربية

وكردية في عدة حروب من أجل الحفاظ على هيبة الدولة وأمنها وكان آخرها معركة دنداتقان التي شارك فيها قسم من علماء العرب وكان لهم دور واضح[27] .

المحور الثاني : طبقات المجتمع الغزنوي

1- شريحة الحكام والوزراء والامراء والاعيان وأشراف البلد : وهي الطبقة المهمة في المجتمع الغزنوي وتشمل السلاطين والامراء والوزراء وكبار الدولة والقادة العسكريين وأفراد البيت الغزنوي والمشرفين على دواوين الدولة ولهم الحق في دخول البلاط السلطاني والتشاور معه في أمور الدولة ولهم كافة الامتيازات ويمتلكون الضياع والعقارات[28] .

وقد تمتعت بامتيازات خاصة ولها مكانه مرموقة في الدولة وعاشت ثراء وجمعت ثروة طائلة بسبب موقعها المهم في الدولة وفترة حكمها الطويلة لمدينة خراسان وكذلك قربها من امراء السامانيين منهم البتكين الذي اصبح منن اثرياء الاسرة الغزنوية لما يمتلكون من ضياع في خراسان واقليم ما وراء النهر ولديه اموال كثيرة ولديه آلاف الرؤوس من الغنم والخيول والبغال والجمال[29] .

وعندما نتحدث عن السلطان محمود الغزنوي وغزواته في الهند حيث الاموال الكثيرة التي جمعت من الهند والاقاليم التي خضعت لحكمه وقد شيدت القصور الفخمة التي كثرت فيها الذهب والفضة والجواهر والاثاث النفيسة وكذلك وجود الغلمان والجواري في تلك القصور وقد عقدت في هذه القصور الحفلات العديدة لعدة مناسبات[30] .

ففي عرس السلطان مسعود الغزنوي صرفت مئات الالاف من الاموال ومظاهر البهجة التي اقيمت في هذا الحفل فقد وصف هذا الاحتفال بأن العروس زفت على سرير كأنه بستان ارضيته كانت من نسيج الفضة والزمرد وعليها ثلاث أشجار من الذهب واوراقها من الفيروز والزمرد وثمارها من انواع الياقوت[31] وهذا يدل على مدى ترف السلاطين والبذخ في الاموال على حساب عامة الناس ومدى تنعم هذه الطبقة في الاموال وغيرها .

وقد وصف الكرديزي[32] الهدايا والطرائف والامتعة والاسلحة والاموال التي تبادلها السلطان محمود الغزنوي والسلطان قدرخان بأنها من الانواع النادرة وغالية الثمن وكانت هذه الهدايا على الاواني الذهبية والفضية والجواهر الثمينة والطرائف البغدادية والثياب الجميلة والاسلحة القديمة والجياد الغالية بسروجها الذهبية وعصيها المرصعة بالجواهر .

كذلك كان للوزراء الدور الكبير في امتلاك بعض الضياع والاموال الكثيرة منهم الوزير احمد الحسن الميمندي لديه اموال وضياع كثيرة[33] .

2- شريحة العلماء والادباء والمفكرين : وتعد هذه الشريحة بأنها خاصة حيث ارتباطها بالطبقة الحاكمة والامراء والوزراء حيث كان قادة الامارة الغزنوية يشجعون على العلم والعلماء للاستفادة منهم في هذا المجال المهم والحيوي حيث يتم تكريمهم في المناسبات الوطنية والاعياد من قبل السلاطين الغزنويين لما لهم من أهمية في مجال العلم حيث كان العلماء يتمتعون بعيشة رغيدة وتولوا عدة مناصب في الفيزياء وغيرها وفي المساجد وهم يمثلون أعلى طبقة من المفكرين والمثقفين وهم الشعراء والكتاب والادباء في الدولة الغزنوية وكان لهم دور في المجتمع الاسلامي[34] .

وفي نيسابور كان يترأس المذهب الحنفي أسرتان مشهورتان عائلة القاضي أبي العلا صاعد بن محمد الاستوائي والعائلة الثانية هي عائلة التبانية الذين ينتمون الى ابي العباس التباني والذي تتلمذ في بغداد في عهد هارون الرشيد على يد القاضي زين ابي يوسف يعقوب بن أيوب الانصاري تلميذ ابي حنيفة النعمان وقد عهد السلطان محمود أبان وجوده بنيسابور القاضي أبا صالح التباني وأرسله الى غزنه ليكون فيها أمام وخطيب على مذهب الامام ابي حنيفة في عام 385هـ / 994م[35] .

كذلك حظيت خراسان في فترة حكم الغزنويين بأسرة القاضي أبي العلا صاعد بن محمد الاستوائي الذي كان رئيساً للمذهب الحنفي في نيسابور واخذ شهرة في بلاد فارس وكان يدعى القاضي دون ذكر أسمه لشهرته وخلال حكم السلطان محمود أخذ القاضي ابو العلا صاعد مكاناً مرموقاً في المجتمع لكونه من عائلة معروفة في نيسابور وقد تتلمذ السلطان مسعود على يد القاضي ابي العلا الصاعد حيث كان له تأثير على السلطان عندما اصبح السلطان مسعود أمير على غزنه حيث عين السلطان مسعود ابنه أبا الحسن قاضياً على الري[36] .

3- شريحة التجار والصناع والمزارعين : ويمثل التجار أصل المال لتلك المدن بعد استقرارها وازدهارها حيث كان الاثرياء منهم يتعاملون في السلع القديمة في بعض البضائع القادمة من الشرق ذات الاسعار المرتفعة وهؤلاء التجار لهم ارتباطات مع قصر السلطان والامراء والوزراء وكبار قادة الجيش لذلك اصبحوا من الاثرياء في المدينة وهم من أصل نيسابور ولهم علاقات مع السلطان من أجل بيع البضائع والسلع الفاخرة للقصر ولهم علاقات تجارية مع المدن الاخرى وهم على قسمين المتوسطة العالية والمتوسطة ويعدونهم من عامة الناس[37] .

اتسع نفوذ التجار في القرنين الرابع والخامس الهجريين العاشر والحادي عشر الميلاديين نتيجة ازدياد الترف والبذخ بين رجال الدولة وعلى رأسهم السلطان وكانوا على أتصال دائم معهم وقد بيَّن لنا نظام الملك في كتابه " أنَّ تاجراً أتى بلاط السلطان محمود وتظلم اليه من أبنه مسعود أشترى بضاعة ولم يدفع ثمنها وأنا ارغب في العودة الى مدينتي لكني لا أستطيع وكان ثمنها ستين ألف دينار أريد أن ترسلني والامير مسعود الى القاضي يقضي بيننا بالحق"[38] .

وكان مستوى معيشتهم مرتفع حتى بالنسبة للتجار الصغار وكانوا ينعمون غالباً بكل ضروريات الحياة ولهم ثقافة عالية بسبب اختلاطهم بالمجتمعات الاخرى وخاصة في القرن الرابع الهجري[39] . أمَّا بقية المهن فكان العرب ينظرون لهم نظرة امتهان حتى القرن الثالث الهجري ولكن تغيرت هذه النظرة في القرن الرابع الهجري وقد أكد بعض الكتاب مثل الغزالي " الذين قالوا ان الصناعات أصبحت من ضروريات مستلزمات الحياة الاجتماعية وذلك لتنوعها ولعددها والتفنن فيها[40] .

وكان اصحاب الحرف والصناع والمزارعين في القرنين الرابع والخامس الهجري رغم اختلاف اشغالهم يتكتلون للدفاع عن المشتغلين بمهنهم فكانوا يستغلون التدهور الاقتصادي أو حدوث اضطرابات سياسية كما حدث في نيسابور بسبب الحرب بين الغزنويين والسلاجقة مما أضطر المزارعين الى ترك أرضهم هرباً من السلب والنهب مما كانوا يتعرضون له[41] .

ونلاحظ من خلال دراسة هذه الشريحة من التجار والصناع والمزارعين أن ليس لهم نقابه ولكن هم تقاربوا فيما بينهم وخاصة المهن المتجانسة وكانت سياسة الدولة الغزنوية هي الاشراف كل أعمالهم وصنائعهم عن طريق المحتسب لغرض الابتعاد عن الغش والتدليس في سائر المعاملات التجارية والصناعية[42] .

وكانت معيشتهم أي العمال دون مستوى التجار بكثير لأنّ مواردهم كانت محدودة وكانت اجور العمال في القرن الثالث الهجري قليلة لا تتعدى درهم ونصف الدرهم في اليوم[43] .

وهناك مهن اخرى مثل : الخبازون والنقاشون والبزازون والرفاتون والنحاسون والجرارون والنجارون حيث يوجد في غزنة عدد من الخبازون والنقاشون يؤدون أعمالهم في مدينة غزنة وكذلك البزازون يودون الامارة ومنهم ميكائيل البزاز الذي كان صديقاً لمانك بن ميمون احد اعيان غزنة[44] .

4- أهل الذمة : وهم من طبقات المجتمع الغزنوي وتمتع أهل الذمة بالتسامح الديني من قبل المسلمين وفي ممارسة شعائرهم الدينية بكل حرية وشاركوا المسلمين في وظائف الدولة وكان منهم اطباء أمثال ابو سهل النصراوي ويعقوب دانيال اليهودي وكان بينهم وبين المسلمين وفاق[45]

ويقول بارتولد[46] " إنَّ النصارى الذين عاشوا في ظل المسلمين في بلاد المشرق لم يصبهم قط ما اصاب المسلمين في اسبانيا من الظلم والعدوان فقويت الروابط بين المسلمين وأهل الذمة لمشاركتهم جميعاً في نواحي الحياة العلمية والادبية . ولم ينفصلوا عن بعضهم الا في ممارسة الطقوس الدينية ومناطق السكن[47] أمَّا اليهود فكان عددهم كثير في بغداد فكانت لهم في زمن المعتضد مراكز مهمة ظلت مزدهرة حتى القرن السادس الهجري وعندما زار الرحالة بنيامين بغداد وجد عشرة مدارس وثمان وعشرون كنيسة منها واحدة مزينة بالذهب والفضة[48] . وفي فترة الدويلات المستقلة في خراسان وخاصة الدولة الغزنوية لم يكن دور لأهل الذمة في الدولة الغزنوية مقارنةً لدورهم في العراق وعرب ايران حسب وصف المقدسي[49] بوجود اليهود وقليل من النصارى .

5- الطبقة العامة : وكانوا يمثلون غالبية الناس وكانوا يجهلون الأمور الدينية وكان عملهم في الفلاحة وبعض المهن الاخرى وهم طبقة الفلاحين والعبيد وأكثر عملهم في الزراعة وهم محرومين من جميع الامتيازات في عهد الدولة الغزنوية ولا يحق لهم الاختلاط في الطبقات الاخرى الأعلى منهم وقسم من هؤلاء يختارونهم في الاشتراك في الحروب ولا يحق لهم الحصول على الغنائم ولا على الرواتب فقط يحصلون على الغذاء[50] . ولم يكن للعامة لباس خاص يتميزون به عن عامة الطبقات الاخرى فكانت ملابسهم في لباس الرأس وهي عمامة ملونة مصنوعة من الصوف والسراويل البيضاء المذيلة والازار والقوط وهي خاصة بالخدم منهم[51] . وكان لباس الفلاحين مصنوع من القطن الغليظ ويعرف بالاسمال والخلقان والخف والنعال[52] .

وفي عهد السلطان محمود الغزنوي أهتم بهذه الفئة وتعامل معهم بالعدالة والمساواة حتى قيل أنه لا يفرق بين أمير وفقير[53] . وكذلك راعى خلفاء السلطان محمود الغزنوي منهم السلطان ابراهيم بن مسعود ومسعود بن ابراهيم أحوال عامة الشعب وعمد على تخفيف الضرائب عن كاهل هذه الشريحة أو الغائها في بعض الأحيان وراعوا العدل والانصاف مع الرعية[54] .

6- الرقيق (الغلمان والمماليك)

وقد كان لهم دورهم في الدولة الغزنوية حيث أن مؤسس الدولة الغزنوية البتكين وهو مملوك تركي وكذلك سبكتكين المؤسس الحقيقي للدولة الغزنوية الذين خدموا الجيش بعد أن كانوا ضمن الدولة السامائية في خراسان وبلاد ماوراء النهر حتى قيام دولتهم سنة 351هـ وهؤلاء كانوا يحصلون على تدريب عالي وعنيف مما يسهل عليهم الحصول على قيادة الجيش بعد أن كانوا ضمن البلاط في الدولة السامانية ومنهم البتكين حيث كان محباً لجيشه وأصبح عنصر مهم في الجيش الساماني وكان تحت تصرفه ألف وسبعمائة عبد وغلام تركي وأموال العراق وخراسان تحت تصرفه[55] .

وعندما قام السلطان محمود الغزنوي في حملة الى الهند سنة 392هـ /1001م غنم ما يقارب ألف وخمسمائة من العبيد[56] . وهناك أسواق في الهند يباع فيها العبيد والجواري[57] . أمّا الغلمان أو الرقيق الابيض فهم من الاتراك أو الديلم والأكراد حيث كانوا يتواجدون في الامارة الغزنوية عن طريق الشراء من تركستان[58] . وكذلك عن طريق الهدايا التي ترسل الى السلاطين الغزنويين من قبل حكام الامارة المجاورة فيذكر أن زوجة أرسلان خان منصور بن علي أعتادت أن ترسل الى السلطان محمود في كل عام غلاماً نادراً وجارية بكراً[59] . وكان هؤلاء الرقيق يقومون بخدمات مختلفة في بيوت الامراء والاغنياء ورجال الدولة وكذلك يقومون بالاشراف على المطبخ الملكي والأصطبلات وعلى مواقع التسلية ولديهم مسؤول على الخزانة الملكية الخاصة وتوزيع التموين على الموظفين في القصر[60] .

الخاتمة

بعد الانتهاء من كتابة هذا البحث المتواضع كانت مادة البحث تركزت حول الحياة الاجتماعية في الدولة الغزنوية حيث ركز البحث على مادة التمهيد حول مدينة خراسان وأهميتها في تلك المناطق كذلك كانت محاور البحث حول عناصر السكان حيث المجتمع الغزنوي يتكون من عدة عناصر منها الاتراك والفرس والعرب وبقية العناصر الأخرى التي تكوّنَ منها المجتمع الغزنوي وكذلك ركزنا على طبقات المجتمع الغزنوي وسلطنا الضوء على كل طبقة واهميتها في بناء هذا المجتمع والدور الحقيقي لهذه الطبقات في ادامة واستمرار هذه الامارة ومن الله التوفيق .

أهم النتائج التي توصلنا إليها

1- حكم الامارة الغزنوية في خراسان عدد كبير من الامراء والسلاطين بلغ أثنين وعشرين حاكماً .

2- يعد القائد سبكتكين هو المؤسس الحقيقي للأمارة الغزنوية .

3- كان القائد محمود الغزنوي من أهل السلاطين في حكم الامارة الغزنوية لما وصل إليه في الفتوحات في بلاد الهند وكذلك أبنه مسعود الغزنوي كان له دور في عملية الفتوحات الاسلامية في تلك المناطق .

4- وجدت في الامارة عدة مؤسسات علمية ودينية كان لها الاثر الواضح في الامارة الغزنوية منها المساجد والمدارس والمكتبات .

5- كذلك وجود مجموعة من الشعراء والادباء والعلماء مثل أبن سينا وغيرهم والعتبي والكرديزي والبيهقي .

6- كان المجتمع الغزنوي يتكون من عدة شرائح منها الامراء والوزراء والاشراف والتجار وأصحاب الحرف والعامة واهل الذمة وغيرهم .

7- امتازت الامارة الغزنوية بالحياة الزاهرة في كل طبقات المجتمع الغزنوي من التقاليد الموجودة في المجتمع الغزنوي والتركيز عليها .

الهوامش:

1 - ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله بن ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ، دار بيروت ، 1984 ، ج5 ، ص331.

2 - الطبري ، محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، ت 310ه ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، 1979 ، ج9 ، ص129 .

3 - الكرديزي ، ابو سعيد عبد الحي الضحاك بن محمود الكرديزي ، زين الاختيار ، تقريب محمد بن تاوت ، مطبعة محمد الخامس الجامعية ، 1972 م ، ج1 ، ص45 ، البيهقي ، ابو الفضل محمد بن حسين البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ترجمة يحيى الخشاب وصادق نشأت ، دار الطباعة الحديثة ، مصر 1956 ، ص1 .

4. 7 - العمادي ، د. محمد حسين عبد الكريم ، خراسان في العهد الغزنوي ، جامعة قطر ، ص

5. 1978 - احمد امين ، ظهور الاسلام ، القاهرة الطبعة التاسعة ،

6 - البيهقي ، ابو الفضل محمد بن حسين، تاريخ البيهقي ، ترجمته الى العربية الدكتور يحيى الخشاب والاستاذ صادق نشأت ، دار النهضة العربية ، بيروت 1982 ، ص412 ، نظام الملك ، الحسن بن علي الطوسي ،ت485 هـ ، سياسة نامة ، ترجمة يوسف حسين بكار، دار القدس ، بيروت ، ص140 -142 .

3- Bosworth . The chaznavids . p130

8. 22 - سرور ، محمد جمال الدين ، تاريخ الحضارة الاسلامية في المشرق ، 1965 م ، ص

9 - كاميري ، ارمينوس ،تاريخ بخاري منذ اقدم العصور حتى العصر الحاضر ، ترجمة وتعليق ، احمد محمود الساداتي ويحيى الخشاب ، مكتبة النهضة الشرق ، القاهرة ، لات ، ص49 .
10. - سعيد نفيسي ، تاريخ اجتماعي وسياسي ايران ، تهران ، 1335 هـ ، ص6
11 - بارتولد ، تركيا من الفتح العربي الى الغزو المغولي ، نقله دراسة صلاح الدين ، عثمان هشام ، الكويت ، 1401 هـ / 1981م ، ص142 .
12. - سرور ، محمد جمال الدين ، تاريخ الحضارة الاسلامية في المشرق ، 1965 م ، ص21
13 - بارتولد ، تاريخ الترك في اسيا الوسطى ، ترجمة احمد السيد سليمان مراجعة ابراهيم صبري ، القاهرة ، 1958 ، ص37-38 .
14. - بارتولد ، تأريخ الترك في اسيا الوسطى ، ص57-59 .
15. - البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص412 ، نظام الملك ، سياسة تامة ، ص140-142
16 - الجوزجان ، قاضي منهاج الدين عثمان ، طبقات ناصري ، تصحيح ومقابلة وتحشية عبدالحي حبيبي قند هادي ، كابل ، 1342هـ / ص267 .
17 - الطبري ، محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك (ت 310هـ) حققه ابو الفضل ابراهيم القاهرة ، 1962م ، ج9 ، ص124 .
18 - المهدي ، حسين مجيب ، صلات بين العرب والفرس والترك ، دراسة تاريخية ادبية سطحية الفكرة ، القاهرة ، 1971 ، ص75 .
19. - العمادي ، د. حميد حسين عبدالكريم ، خراسان في العهد الغزنوي ، جامعة قطر ، ص169
20. - نظام الملك بالسياسة التامة ، ص126
21 - درويش ، د. عبدالستار مطلك ، السلطان محمود الغزنوي سريته دورة السياسي والعسكري ، 360هـ - 421 هـ ، رسالة ماجستير ، مطبوعة كل آلة الكاتبة ، كلية الآداب بغداد ، 1989 ، ص95-96 .
22 - العتيبي ، ابو نصر محمد عبدالجبار محمد ، ت 427هـ / 1035م تاريخ اليميني على هامش الفتح للشيخ احمد المتنبي ، جمعية المعارف ، القاهرة 1286 ، ج2 ، ص84 ، البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص281 – 282 .
23. - الطبري ، محمد بن جرير ، ت33هـ تاريخ الرسل والملوك ، ج7 ، ص122
24. - البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص654
25. - البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص689-696
26. - البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص689-696
27. - البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص689-696
28 - عباس برويز ، تاريخ ،
29 - نظام الملك ، سياسة تامة ، ص151 .
30 . - البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص418
31. - البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص418-424
32 - الكرديزي ، ابو سعيد عبدالحي الضحاك بن محمود ، ت اواسط القرن الخامس الهجري ، زين الاخبار تعريب محمد بن تاوت ، مطبعة محمد الخامس الجامعية فأس / 1972 ، ص304-305 .
33. - البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص419
34. - البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص213-214
35. - البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص212.
36. - البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص228.
37 - الطرازي عبدالله مبشر ، موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية لبلاد السند والبنجاب ، تقديم ابي الحسن علي الحسيني الندوي ، ط1 ، عالم الكوفة ، جده 1983 ، ص2 ، ص127 .
38. - نظام الملك ، سياسة تامة ، ص296
39. - مليحة رحمة الله ، الحالة الاجتماعية في العراق ، بغداد ، 1970م ، ص50
40 - الغزالي ابو حامد محمد بن محمد ، احياء علوم الدين ، القاهرة ، 1358هـ ج1 ، ص220 ، العلي ، صالح ، التنظيمات الاجتماعية في القرن الثاني الهجري في البصرة ، بغداد ، 1953 ، ص271

41. - البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص669
42 / - المقدسي ، شمس الدين ابو عبدالله محمد ، ت375هـ / 985م ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، تحقيق دي غوية ، ط1 ، 1906 ، ص271-272 .
43 ، - أبو الفضل جعفر بن علي الدمشقي ، الاشارة الى محاسن التجارة ، مطبعة المؤيد ، دمشق ، 1318 ص43 .
44 - البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص135 ، العكيدي ، افتخار عبدالحكيم رجب المظاهر الحضارية للامارة الغزنوية ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد/1424هـ / 2003م .
45 . - المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص323 ، البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص256
46 - بارتولد ، تاريخ الحضارة الاسلامية ، نقله من التركيةالى العربية حمزه طاهر ، مطبعة دار المعارف بغداد ، 1942 .
47 - بنيامين بن بدنه التطيلي الاندلسي ، ت569هـ ، رحلة بنيامين ، ترجمها عن الاصل العبري وعلق حواشيها وكتب ملحقاتها عزرحداد ، المطبعة الشرقية بغداد .
48 / - ابو اسحاق روكائيل ، احوال نصارى بغداد في عهد الخلافة العباسية ، مطبعة شفيق بغداد ، 1364هـ 1954م .
49. - المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص323-414
50. - برويز ، تاريخ ديالمة وغزنويان ، ص367
51. - مليحة رحمة الله ، الحالة الاجتماعية في العراق ، ص53
52. - العمادي ، محمد حسين عبدالكريم ، خراسان في العهد الغزنوي ، ص190
53. - ابن الاثير ، الكامل في التأريخ ، ج8 ، ص190
54 - الجوزائي ، طبقات ناصري ، ج1 ، ص238 ، العكيدي ، المظاهر الحضارية للأمارة الغزنوية ، ص167 .
55. - نظام الملك ، سياسة تامة ، ص144-145
56. - نظام الملك ، سياسة تامة ، ص144-146 ، البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص217
57 - ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد(ت 630هـ / 1232م) الكامل في التأريخ ، دار الفكر ، بيروت ، 1398هـ / 1978م ، طبع وتحقيق : د. محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ج8 ، ص20 .

58 - Bosworth , The Chaznavids , p138

1- البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص276 ، بارتولد ، تركستان ، ص420 .
60 - الدوري ، عبد العزيز ، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري ، مطبعة المعارف بغداد ، 1367هـ / 1948م ، ص62 .

المصادر والمراجع

المصادر العربية

1- ابن الاثير ،ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد(ت 630هـ / 1232م) الكامل في التأريخ ، دار الفكر ، بيروت ، 1398هـ / 1978م ، طبع وتحقيق : د. محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

2- احمد امين ، ظهور الاسلام ، القاهرة الطبعة التاسعة ، 1978م .

3- ابو اسحاق روكائيل ، احوال نصارى بغداد في عهد الخلافة العباسية ، مطبعة شفيق بغداد ، 1960 م.
4- ابو الفضل جعفر بن علي الدمشقي ، الاشارة الى محاسن التجارة ، مطبعة المؤيد ، دمشق ، 1318هـ .
5- البهيقي ، ابو الفضل محمد بن حسين، تاريخ البهيقي ، ترجمته الى العربية الدكتور يحيى الخشاب والاستاذ صادق نشأت ، دار النهضة العربية ، بيروت 1982 ، ص412 ، نظام الملك ، الحسن بن علي الطوسي ، ت485 هـ ، سياسة نامة ، ترجمة يوسف حسين بكار ، دار القدس ، بيروت .
6- بارتولد ، تركيا من الفتح العربي الى الغزو المغولي ، نقله دراسة صلاح الدين ، عثمان هشام ، الكويت ، 1401 هـ / 1981م .
7- بارتولد ، تاريخ الترك في اسيا الوسطى ، ترجمة احمد السيد سليمان مراجعة ابراهيم خيري ، القاهرة ، 1958 م.
8- بنيامين بن سيبويه التطيلي الاندلسي ، ت569هـ ، رحلة بنيامين ، ترجمها عن الاصل العبري وعلق حواشيها وكتب ملحقاتها عزرا الحداد ، المطبعة الشرقية بغداد .
9- الجوزجان ، قاضي منهاج الدين عثمان ، طبقات ناصري ، تصحيح ومقابلة وتحشية عبدالحي حبيبي قند هادي ، كابل ، 1342هـ.
10- الجوزائي ، طبقات ناصري ، العكيدي ، المظاهر الحضارية للأمارة الغزنوية .
11- الحموي ، ياقوت ، شهاب الدين ابو عبدالله بن ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ، دار بيروت ، 1984م .
12- درويش ، د. عبدالستار مطلك ، السلطان محمود الغزنوي شريعة دورة السياسي والعسكري ، 360هـ - 421 هـ ، رسالة ماجستير ، مطبوعة كل آلة ، كلية الآداب بغداد ، 1989م .
13- الدوري ، عبد العزيز ، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري ، مطبعة المعارف بغداد ، 1367هـ / 1948م .
14- سرور ، محمد جمال الدين ، تاريخ الحضارة الاسلامية في المشرق ، 1965 م
15- سعيد نفيسي ، تاريخ اجتماعي وسياسي ايران ، تهران ، 1335 هـ .
16- الطبري ، محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، ت 310هـ ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، 1979م .

17- عباس برويز ، تاريخ ديالمة وغزنويان .
18- العتيبي ، ابو نصر محمد عبدالجبار محمد ، ت 427هـ / 1035م تاريخ اليميني على هامش الفتح للشيخ احمد المنيني ، جمعية المعارف ، القاهرة 1286م .
19- العكيدي ، افتخار عبدالحكيم رجب ، المظاهر الحضارية للامارة الغزنوية ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد/1424هـ / 2003م .
20- العلي صالح ، التنظيمات الاجتماعية في القرن الثاني الهجري في البصرة ، بغداد ، 1953م .
21- العمادي ، محمد حسين عبدالكريم ، خراسان في العهد الغزنوي ،، جامعة قطر.
22- الغزالي ابو حامد محمد بن محمد ، احياء علوم الدين ، القاهرة ، 1358هـ .
23- الطارازي عبدالله مبشر ، موسوعة التريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية لبلاد السند والنيجاب ، تقديم ابي الحسن علي الحسيني الندوي ، ط1 ، عالم الكوفة ، جده 1983م .
24-كاميري ، ارمينوس ،تاريخ بخاري منذ اقدم العصور حتى العصر الحاضر ، ترجمة وتعليق ، احمد محمود الساداتي ويحيى الخشاب ، مكتبة النهضة الشرق ، القاهرة ، لات .
25-الكرديزي ، ابو سعيد عبد الحي الضحاك بن محمود الكردتيري ، زين الاختيار ، تقريب محمد بن تاوت ، مطبعة محمد الخامس الجامعية ، 1972 م .
26- المقدسي ، شمس الدين ابو عبدالله محمد ، ت375هـ / 985م ، التقاسيم في معرفة الاقاليم ، تحقيق / دراسة نحوية ، ط1 ، 1906م .
27- مليحة رحمة الله ، الحالة الاجتماعية في العراق ، بغداد ، 1970م .
28- المهدي ، حسين مجيب ، صلات بين العرب والفرس والترك ، دراسة تاريخية ادبية سطحية الفكرة ، القاهرة ، 1971م .

المصادر الاجنبية

1- Bosworth . The chaznavids .